

التخريج النحوي وأثره في فهم معنى النصّ القرآني عند الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير (سورة الملك عينة).

الأستاذ الدكتور بلخير شنين

جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر

البريد الإلكتروني: cheninebel@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/12/16 - تاريخ القبول: 2022/12/22 - تاريخ النشر: 2023/01/05

لقد اهتمّ علماء العربية بالقرآن الكريم لأنه مصدر عزهم، وتشريعهم، فجعلوه مصدراً لدراساتهم في مجالات مختلفة، وسعوا جاهدين في دراسة علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وغيرها من أجل فهم معانيه، وانبرى ثقات الأئمة المتمكّنين من علم العربية الأول (النحو) يُخرجون آيات القرآن الكريم وفق قواعد العربية ليزيلوا صعوبات فهمها على المسلمين، ومن هؤلاء العلماء المحدثين الشيخ العلامة مُحمّد الطاهر بن عاشور في تفسيره المشهور الذي يُعدّ من أحسن التفاسير اللغوية في العصر الحديث، هذا ما جعلني أبحث في هذا الميدان الرحب الذي يحوي جوانب عديدة من مسائل النحو واللغة مخفية بين طيات هذا الكتاب الضخم، لنخرجها إلى النور، فجاء بحثي بعنوان: التخريج النحوي وأثره في فهم معنى النصّ القرآني عند الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير (سورة الملك عينة)، وانطلقت من إشكال مفاده: ما مدى تأثير التخريجات النحوية التي قدمها الطاهر بن عاشور في فهم معنى النصّ القرآني؟ وتفرعت عنه تساؤلات جزئية هي كالاتي: ما معنى التخريج النحوي؟ ومن هو الطاهر بن عاشور؟ وهل تُؤثر التخريجات النحوية في فهم النصّ القرآني؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها صممت الخطة الآتية: بعد التقديم، يتمّ التعريف بالتخريج النحوي، ثمّ يُقدّم تعريف موجز للشيخ الطاهر بن عاشور، وكذلك النصّ القرآني، ثمّ تُقدّم السورة العينة، هذا في الجانب النظري، أما الجانب التطبيقي فيتمّ التطرق إلى تخريجات الشيخ الإمام النحوية في تفسيره التحرير والتنوير في سورة الملك، ويختتم البحث بأهم النتائج المتوصل إليها .

الكلمات المفتاحية: التخريج النحوي، الطاهر بن عاشور، الفهم، معنى النصّ القرآني

Summary:

Arab scholars have paid attention to the Holy Qur'an because it is their source of pride, and their legislation, so they made it a source of their studies in various fields, and they strived to study the Arabic language sciences in terms of exchange, rhetoric, and others in order to understand its meanings, and the trustworthy imams who were able to learn the first Arabic science (grammar) are extracting the verses of the Qur'an The generous according to the Arabic rules to overcome the difficulties of understanding it on Muslims, and among these modern scholars Sheikh Al-Allama Muhammad Al-Taher Bin Ashour in his famous interpretation, which is considered one of the best linguistic interpretations in the modern era, this is what made me search in this broad field that contains many aspects of grammar and A hidden language between the folds of this huge book, so that we can bring it to light, so my research entitled: Grammatical graduation and its effect on understanding the meaning of the Qur'anic text by Tahar bin Ashour in his interpretation of liberation and enlightenment (Surat Al-Malik Sample), and I proceeded from the form of his statement: What is the extent of the influence of grammatical graduations presented by Al-Taher Bin Ashour in understanding the meaning of the Quranic text? Partial questions branched from him as follows: What is the meaning of grammatical graduation? Who is Taher Bin Ashour? Do grammatical graduations affect the understanding of the Quranic text?

To answer these and other questions, the following plan was designed: After presentation, the syntactic graduation is introduced, then a brief definition is presented to Sheikh Al-Taher bin Ashour, as well as the Qur'anic text, then the sample surah is presented, this is on the theoretical side, and the applied side is addressed to the outputs of Sheikh Imam grammatical In his interpretation of editing and enlightenment in Surat Al-Malik, and the research concludes with the most important findings

تقديم:

مما لا شكّ فيه أنّ القرآن الكريم كلام الله الذي أنزله بلسان عربي مبين، فلا تُفهم عجائبه إلاّ بكلام العرب الذي شرفه الله سبحانه وتعالى، ولهذا اهتمّ به علماء اللغة العربية، وخاصة النحاة، ومن هؤلاء العلماء المحدثين الشيخ الطاهر بن عاشور الذي ركّز على الجوانب اللغوية في تفسيره لتوضّح للناس معاني الآيات القرآنية، فجاء هذا البحث لينظر في تخريجاته النحوية، ويبيّن أثرها في المعنى مستعملاً سورة الملك عينة للبحث، وعنون: **التخريج النحوي وأثره في فهم معنى النصّ القرآني عند الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير (سورة الملك عينة)**، منطلقاً من إشكال مضمونه: هل التخريجات النحوية التي اعتمدها الطاهر بن عاشور في تفسيره لها أثر في فهم معنى النصّ القرآني؟ ويتضمن تساؤلات أخرى، منها: ما هو التخريج النحوي؟ ومن هو صاحب تفسير (التحرير والتنوير)؟ وهل أفادت تخريجات الطاهر بن عاشور في فهم معنى آيات سورة الملك؟

ولفكّ رموز هذه الاستفسارات لا بدّ أن ننتقل من تعريف التخريج النحوي، فما هو هذا الأخير؟

التخريج لغة:

جاء في معجم تاج العروس: « خَرَجَ الغلام اللوح تخريجاً، إذا كتب بعضاً، وترك بعضاً... وخرَجَ العمل تخريجاً إذا جعله ضروباً وألواناً يُخالف بعضه بعضاً »¹.

ومنه نستنتج بأن التخريج هو الاختلاف والتباين، ومنه نقول: خرَجَ المسألة: بين وجوها.

اصطلاحاً:

قال صاحب معجم المصطلحات النحوية: « التخريج: مصدر الفعل خَرَجَ بتضعيف الزاء، ويستعمل النحاة هذا اللفظ في التبرير والتعليل، وإيجاد الوجوه المناسبة للمسائل الخلافية، خاصة، فيقال مثلاً: وخرَجها النحوي الفلاني، أي: أوجد لها مخرجاً يُخرجها من إشكالها. ويقال كذلك: وفي المسألة تخريجات عديدة، أي وجوه وتعليقات، تُخرَجها ممّا فيها من إشكالات»². فالتخريج في الاصطلاح هو إيجاد وجوه مناسبة للمسألة، ومنه التخريج النحوي. هذا عن التخريج، فمن هو الشيخ الطاهر بن عاشور؟

تعريف الطاهر بن عاشور:

هو محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور، ولد في ضاحية المرسى في تونس العاصمة سنة تسعة وسبعين وثمانمئة وألف ميلادية (1879م)، فحفظ القرآن الكريم في كتاب مدينته، ثم التحق بجامعة الزيتونة سنة اثنتين وتسعين وثمانمئة وألف ميلادية (1892م)، وقرأ على يد مجموعة من أعلامها منهم إبراهيم المازعني وسالم بوحاجب، وعمر بن الشيخ ومحمد النجار، ومحمد بن يوسف حتّى نال منها شهادة التطويح سنة ستة وتسعين وثمانمئة وألف ميلادية (1896م)، وانتدب للتدريس بالمدرسة الصادقية سنة تسمة وألف للميلاد (1900م)، ثم التحق بجامعة الزيتونة سنة أربعة وتسعمئة وألف، ثم عيّن قاضياً مالكيّاً، ثم عاد إلى التدريس بجامعة الزيتونة سنة ثلاثة وعشرين وتسعمئة وألف (1923م)، وبعد استقلال تونس عيّن عميداً للجامعة الزيتونية في شهر أفريل سنة ستة وخمسين وتسعمئة وألف (1956م)، ثم عيّن مفتياً للجمهورية التونسية، وتوفي رحمة الله عليه سنة ثلاثة وسبعين وتسعمئة وألف (1973م) للميلاد، وخلف وراءه مجموعة من المؤلفات منها: أصول الإنشاء والخطابة، وحاشية على التتقيح للقرافي في أصول الفقه سمي التوضيح والتصحيح، وشرح قصيدة الأعشى الأكبر في مدح المحلّق، وقصة المولد النبوي الشريف، وكشف المغطى من المعاني والألغاز الواقعة في الموطأ، ومقاصد الشريعة الإسلامية، وموجز البلاغة، وأهمها التحرير والتنوير تفسير القرآن الكريم، وغيرها³.

بعد التعرف على صاحب التحرير والتنوير، ننقل إلى التعريف بالنصّ القرآني:

النصّ القرآني:

النصّ القرآني هو مصطلح مركب من النصّ والقرآن، ولهذا نتعرف على النصّ أولاً. النصّ: لغة من مادة (نصص) ومعناه: الرفع، وأقصى الشيء، جاء في لسان العرب: « نصصت الشيء رفعتة، ومنه منصّة العروس، وأصل الشيء: أقصى الشيء، وغايتها»⁴. وقيل عنه: « النصّ: ما ازداد

وضوحاً على الظاهر بمعنى في المتكلم... ما لا يحتمل إلا معنى واحد قيل ما لا يحتمل التأويل»⁵. ومن هذا نعرف أنّ النصّ لغة معناه: الشيء المرفوع، وأن يكون ظاهراً، ولا يحتمل التأويل. أما النصّ اصطلاحاً، فعرف من عدة أوجه، ولهذا سنقتصر على ما نراه يخدم هذا البحث، حيث عرف النصّ، بأنه: «علامة لغوية أصلية، تبرز الجانب الاتصالي والسميائي»⁶. وقيل عنه، النص: «مجموعة من الأحداث الكلامية التي تتكوّن من مرسل للفعل اللغوي ومثلق له، وقناة اتصال بينهما، وهدف يتغيّر بمضمون الرسالة، وموقف اتصال اجتماعي يتحقق فيه التفاعل»⁷. ومنه نستنتج أنّ النصّ رسالة ترسل من المرسل إلى المستقبل، وتكون عبارة عن علامة لغوية. هذا عن تعريف النص، فما هو القرآن؟ القرآن هو النص اللغوي العربي المقدس الذي انزل للبشر من الله (جلّ جلاله) عن طريق محمد (صلى الله عليه وسلم) بواسطة جبريل عليه السلام، عرف بـ «قرأ. القرآن: التنزيل العزيز، وإتّما قدّم على ما هو أبسط منه لشرفه»⁸. وقيل عنه: «هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة»⁹. ومن هذا نستنتج أنّ المصطلح المركب (النص القرآني) هو تلك العلامة اللغوية المقدسة التي أنزلها الله إلى البشر من أجل أن تحقق التفاعل بينهم، وفيما بينهم، وبينهم وبين خالقهم. أما عن السورة المختارة للدراسة فهي سورة الملك، فما هي؟

سورة الملك:

سورة الملك تنتمي إلى القرآن المكي، وآياتها ثلاثون آية عند أكثر القراء، ولها عدة تسميات، منها: المانعة والمنجية والمجادلة، وترتيبها في المصحف الشريف السابعة والستون، وأغراضها جارية على أغراض السور المكية التي تعالج الجانب العقدي¹⁰. هذا عن الجانب النظري، أما الجانب التطبيقي فإننا نرصد التخريجات النحوية لمحمد الطاهر بن عاشور عند تفسيره لسورة الملك. فما هي التخريجات النحوية للشيخ الطاهر في هذه السورة؟ وكيف قدمها للناس؟ قال الشيخ: فعل (تبارك) في الآية الكريمة: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، الآية 01، يدلّ على المبالغة في وفرة الخير، وهو في مقام الثناء، يقتضي العموم بالقرينة، وهي تفيد وفرة الكمال الثابتة لله تعالى، وهذه الصيغة تدلّ على تكلف الفعل إذا أسندت إلى واحد، وتردّ كناية عن قوة الفعل، وشدّته، مثل: تواصل الحبل، وهو مشتق من البركة¹¹، ويوضح بأنّ تقدّم الفعل (تبارك) يجوز أن يُراد به مجرد الإخبار عن عظمة الله سبحانه وتعالى، وكماله، ويجوز أن يكون زيادة على ذلك تعليم الناس كيف يثنون على الله، ويحمدونه كما في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، فهذا عن الفعل الذي افتتحت به السورة الكريمة، ثمّ خرّج استعمال المسند إليه اسم موصول (الذي)، قائلاً: لقد جعل الله المسند إليه اسم موصول للإيدان بأنّ معنى الصلة تُغني عن الاسم العلم لاستوائهما في الاختصاص به، لأنّ الاختصاص بالملك

الكامل المطلق ليس إلا لله سبحانه وتعالى¹²، ثم أضاف بأن الباء في ﴿بِيَدِهِ﴾ تحتل معنيين، الأول هو: أن تكون بمعنى (في) مثل الباء التي تدخل على أسماء الأمكنة، مثل قول امرئ القيس: **بسقط اللوى**. فالظرفية هنا مجازية، معناها: إحاطة قدرته بحقيقة الملك، فالملك على هذا اسم للحالة التي يكون صاحبها ملكاً حقيقة¹³. أما المعنى الثاني فهو: أن تكون الباء للسببية، ويكون (الملك) اسماً فيأتي في معناه ما قرر في الوجه المتقدم، أي أمر الملك لله حقيقة، ولأن اليد هي سبب العطاء والمنع. وتعريف (الملك) تعريف الجنس الذي يشمل جميع أفراد الجنس، وهو الاستغراق، فلا يوجد فرد من أفراد الكون إلا وهو في قدرة الله يعطيه، أو يمنعه¹⁴.

أما عن تقديم المسند، وهو ﴿بِيَدِهِ﴾ على المسند إليه (الملك) فهو لإفادة الاختصاص، أي: الملك بيده لا بيد غيره، وهو قصر ادعائي مبني على عدم الاعتداد بملك غيره، ثم أضاف بأن الملك بضم الميم هو اسم لأكمل أحوال الملك بكسر الميم، والملك بالكسر جنس للملك بالضم¹⁵. ثم يقول رحمة الله عليه: وجملة ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ معطوفة على جملة ﴿بِيَدِهِ الْمَلِكُ﴾ التي هي صلة الموصول، وهي تعميم بعد تخصيص، إذ أفادت ﴿بِيَدِهِ الْمَلِكُ﴾، وأفادت ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ تصرفه في الموجودات والمعدومات، وتقديم المجرور في ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ هو للاهتمام بما فيه من التعميم¹⁶.

وأعرب الآية الكريمة ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾ الآية 02، صفة لـ ﴿الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ﴾، قال: فلما شمل قوله ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ تعلق القدرة بالموجودات والمعدومات، أتبع بوصفه تعالى بالتصرف الذي منه خلق المخلوقات وأعراضها، لأن الخلق أعظم تعلق القدرة بالمقدور لدلالته على صفة القدرة، وعلى صفة العلم، وأردف بقوله: وذكر من المخلوقات (الموت والحياة) لأنهما أعظم العوارض لجنس الحيوان الذي هو أعجب الموجود على الأرض الذي الإنسان هو نوع منه، وأضاف بأن التعريف في (الموت) و(الحياة) تعريف الجنس، والتقدير: هو الذي خلق الموت والحياة لتحيا فيبلوكم أيكم أحسن عملاً، وتموتوا فتجزوا على حسب تلك البلوى، ولأن هذا هو المقصود الأهم قدم الموت على الحياة، وأوضح بقوله: بأن اللام في ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ هي لام التعليل ومعناه: أن في خلق الموت والحياة حكمة أن يبلوكم، وتعليل فعل بعلة لا يعني انحصار علله في تلك العلة المذكورة، ولكنها لا تذكر إلا ما تستدعيه المقام، وأضاف بأن قوله تعالى ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ هو تعليل لفعل (خلق)، وأما (أي) في جملة ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فهي اسم استفهام، ورفعها يبين بأنه مبتدأ، وأنه غير معمول للفظ قبله، فوجب بيان موقع هذه الجملة من وجهين: أحدهما قول الفراء والزجاج والزمخشري في تفسير أول سورة هود: أن جملة الاستفهام سادة مسد المفعول الثاني، والوجه الثاني: أن تكون الجملة واقعة في محل المفعول الثاني وتقديره: ليعلمكم هذا الفريق أحسن عملاً أم الفريق الآخر وهذا رأي الزمخشري¹⁷. ولما تحققت من المسألة، وجدت الزمخشري يقول: «...﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ بفعل البلوى؟ قلت: من حيث أنه تضمن معنى العلم...

كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعولين، كما تقول: علمته هو أحسن عملاً... إنّما التعليق أن توقع بعده ما يسدّ مسد المفعولين جميعاً»¹⁸.

ويُخَرِّجُها هو بقوله: قلت: ولك أن تجعل جملة ﴿أَيْخُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ مستأنفة، وتجعل الوقف على قوله ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾، ويكون الاستفهام مستعملاً في التحضيض على حسن العمل كما هو في قول طرفة:

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنَّنِي
غَيْثٌ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَدَّدْ

فجعل الاستفهام تحضيضاً.¹⁹ فالشيخ خالف المفسرين، وجعلها جملة جديدة، والغرض من الاستفهام هو الحِصْصَ على الأعمال الحسنة.

وأحسن في الآية هي تفضيل، أي أحسن عملاً من غيره، فالأعمال الحسنة متفاوتة في الحسن إلى أدناها، وجملة ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾ هي تذييل لجملة ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيخُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ إشارة إلى صفاته تعالى تقتضي تعليقا بمتعلقاتها لئلا تكون معطلة في بعض الأحيان والأزمان.²⁰

وعندما تكلم الشيخ عن الآيتين الكريميتين ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ ثم ارجع البصر كرتين يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿الآيتان 3 و4. قال هي صفة ثانية للذي بيده الملك، أعقب التذكير بتصرف الله بخلق الإنسان وأهم أعراضه بذكر خلق أعظم الموجودات، وهي السماوات. وجاءت جملة ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ تقريراً لقوله ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾، والتفاوت بوزن التفاعل: تعني شدة الفوت، والفوت: البعد، وليست صيغة التفاعل فيه لحصول فعل من جانبيين ولكنها مفيدة للمبالغة، وأن جملة ﴿خَلْقِ الرَّحْمَنِ﴾ يجوز أن تكون بمعنى المفعول، ويُرَادُ منه السماوات، والمعنى: ما ترى في السماوات من تفاوت، فيكون العدول عن الضمير لتتأتى الإضافة إلى اسمه (الرحمن)، ويجوز أن يكون (خلق) مصدراً فيشمل خلق السماوات وخلق غيرها، فتفيد هذه الجملة مفاد التذليل في أثناء الكلام على وجه الاعتراض، ولا يكون إظهاراً في مقام الإضمار، وفرع عليه قوله ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾، والتفريع للتسبب، أي انتقاء رؤية التفاوت، وجعله سبباً للأمر بالنظر ليكون نفي التفاوت معلوماً عن يقين تقليد المخبر، وصيغة الأمر مستعملة في الإرشاد للمشركين مع دلالاته على الوجوب للمسلمين، والاستفهام في ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ هو استفهام تقريرى، ووقوعه بهل يُفِيدُ تأكيد الاستفهام لأنها بمعنى (قد)، ثم أضاف بأن الجملة ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ عطف دال على التراخي الرتيبي، لأن عطف الجمل ب(ثم) أهم وأدخل في الغرض من مضمون الجملة المعطوف عليها، لأن إعادة النظر تزيد العلم بانتفاء التفاوت في الخلق.²¹

وعندما وصل إلى قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ الآية 05، قال: إن تنكير (مصابيح) في الآية أفيد لأن التنكير من التعظيم، وضمير الغائبة (جعلناها) يعود على المصابيح الراجمة للشياطين، وأصل (اعتدنا) أعددنا، أي هيأنا، فقلبت الدال الأولى

تاء لتقارب مخرجيهما ليأتي الإدغام للتخفيف، والسعير: اسم صيغ على مثال فعيل بمعنى مفعول من: سَعَرَ النار، أوقدها، وهو لهيبها²².

أما عن الآية الكريمة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ الآية 06، فقال: هي معطوفة على التي قبلها، وغايريتها من زيادة الفائدة، وتقديم المجرور فيها للاهتمام، وتعلقها بالمسند إليه، أي أنّ عذاب جهنم للذين كفروا بربهم، وجملة ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ هي حال، أو معترضة لإنشاء الذم، وحذف المخصوص بالذم بأبلغ من نكره لدلالة ما قبل (بئس) عليه، والتقدير: بئس جهنم مصيراً للذين كفروا²³.

أما الآية الكريمة ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ الآية 07، فأعربها بأنها جملة مستأنفة استئنافاً بيانياً لبيان ذم مصيرهم في جهنم، أي مذمة ما يسمعونها فيها من أصوات مؤلمة ومخيفة، وإذا ظرف متعلق بـ ﴿سَمِعُوا﴾ يدل على الاقتران بين زمن الإلقاء وزمن سماع الشهيق²⁴. وجملة ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ حال من ضمير ﴿فِيهَا﴾، وجملة ﴿تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ من الآية ﴿تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ الآية 08، فهي خبر ثان عن ضمير (وهي): مثلث حالة فورانها، وتساعد السنة لهيبها بحال مغتاض شديد الغيظ لا يترك شيئاً مما غاظه إلا وانتقم منه، و(تمَيَّرَ) أصلها تميز، أي تنفصل، أي تتجزأ أجزاء كثيرة²⁵.

وأما جملة ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ فهي جملة استئناف بياني أثاره و صف النار عند إلقاء أهلها فيها، و أن ﴿كُلَّمَا﴾ هي مركب من (كل) اسم يدل على الشمول، و(ما) الظرفية المصدرية، وهو حرف يؤول مع الفعل بمصدر. وهذا التركيب يدل على الشرط، وحيء بفعلي الشرط (ألقي) و(سألهم) ماضيين لأن أكثر ما يقع الفعل بعد ﴿كلما﴾ أن يكون بصيغة الماضي لأنها لما شابته الشرط استوى الماضي والمضارع معها لظهور أنه للزمن المستقبل فاختار الماضي لأنه أخف، وحيء بالضمائر العائدة إلى الفوج ضمائر الجمع في ﴿سألهم﴾ ليدل على أن الفوج جماعة أفراد، وجملة ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ بيان الجملة سألهم، و الاستفهام فيها للتوبيخ و التنديم لتزيد الحسرة عليهم. و جملة ﴿قالو بلى قد جاءنا نذير﴾ من الآية ﴿قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ الآية 09، هي معترضة بين كلام خزنة جهنم الذي يشير إلى أن الفوج قاطع كلام الخزنة بالاعتراف، وفصلت الجملة لوجهين لأنها اعتراض، ولوقوعها في سياق المحاوره، وكان جوابهم جواب المتحسر النادم ﴿بلى﴾ المفيد نقيض النفي في الاستفهام وهو مفيد معنى: جاءنا نذير. ولذلك كان قولهم من تكرير الكلام عند التحسر مع زيادة التحقيق بـ ﴿قد﴾، وذلك التأكيد هو مناط الندامة و الاعتراف بالخطأ²⁶، وجملة ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ الظاهر أنها بقية كلام خزنة جهنم، فصل بينها وبين ما سبقها من كلامهم اعتراض جواب الفوج الموجه إليهم الاستفهام التوبيخي، ويؤيد هذا إعادة فعل القول، ويجوز أن تكون جملة ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ من تمام كلام كل فوج لنذيرهم، وعموم (شيء)

المراد منه شيء من التنزيل، يدل على أنّهم كانوا يحيلون أن يُنزل الله وحيا على بشر، ووصف (الضلال) بكبير معناه شديد بالغ غاية الشدة .

وعندما وصل إلى قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ الآية 10، قال بأنّ إعادة فعل القول هو إشارة إلى أنّ هذا كلام آخر غير الذي وقع جوابا على سؤال خزنة جهنّم، وإنّما هو قول قالوه في مجامعهم في النار تحسراً وتندماً، لتأكيد الإخبار على حسب الوجهين المتقدّمين في موقع جملة ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾، و(أو) في الآية للتقسيم، وهو تقسيم باعتبار نوعي الأحوال التي تقتضي حسن الاستماع تارة إذا ألقى إليها إرشاد، وحسن التفهم تارة إذا دعيت إلى النظر من داع غير أنفسها، ووجه تقديم السمع على العقل مراعاة للترتيب الطبيعي لأنّ سماع دعوة النذير هو أول ما يتلقاه المنذرون، ثمّ يُعملون عقولهم في التدبير فيها²⁷ .

وقال عن الآية : ﴿ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ الآية 11، الفاء الأولى فصيحة ، والتقدير: إذ قالوا ذلك عندما تبيّن أنهم اعترفوا هنالك بذنبهم، أي فهم معترفون بأحقية عذابهم ، والسق : اسم مصدر معناه البعد ، وهو نائب عن الإسحاق لأنه دعاء بالإبعاد، فهو مفعول مطلق نائب عن فعله ، أي أسحقهم الله إسحاقا ، ويجوز أن يكون دعاء عليهم بالإبعاد ، والفاء الثانية التي في (سحقاً) سببية ، أي فهم جديرون بالدعاء عليهم بالإبعاد، واللام الداخلة على (سحقاً) لا التقوية، لأنّ (سحقاً) داء عليهم بالإبعاد، والمصدر فرع في العمل من الفعل، ويجوز أن يكون اللام لام التبيين لآياته تُعلّق العامل بمفعوله، كقولهم: شكراً لك، فكلّ من (سحقاً) واللام المتعلقة به في معنييه، أي المعنى الأول، والثاني، و﴿ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ يعم المخاطبين بالقرآن وغيرهم، فهذا الدعاء بمنزلة التذليل لما فيه من العموم تبعاً للجمل التي قبله.²⁸

ولقد خرج الشيخ الطاهر الآية الكريمة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ الآية 12، بأنّها جملة اعتراضية تقيد استثنافاً بيانياً جاء على سنن أساليب القرآن الكريم من تعقيب الرهبة بالرغبة. فلما ذكر ما أعد للكافرين المعترضين عن خشية الله، أعقبه بما أعدّ للذين يخشون ربهم من المغفرة و الثواب ، وقدّم المغفرة حتّى يطمئن قلوبهم، ثمّ أعقبه بالشارة العظيمة. وتتكير ﴿ مغفرة ﴾ للتعظيم بقرينة مقارنته بـ(أجر كبير)، وتقديم المسند على المسند إليه في جملة ﴿ لهم مغفرة ﴾ ليأتي تنكير المبتدأ لإفادة الاهتمام ، ولمراعاة الفاصلة.²⁹

و أما عن الآيتين ﴿ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۗ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ الآيتان 13 و14، فقال هي معطوفة على الجملة السابقة لها عطف غرض على غرض ، أي انتقال إلى غرض آخر لمناسبة حكاية أقوالهم في الآخرة بذكر أقوالهم في الدنيا ، وصيغة الأمر في ﴿ أسروا ﴾ و ﴿ أجهروا ﴾ مستعملة في التسوية كقوله تعالى ﴿ فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾ الآية 16 من سورة

الطور، وهذا غالب أحوال صيغة (افعل) إذا جاءت معها ﴿أَوْ﴾ العاطفة لنقض أحد الفعلين على نقيضه، وجملة ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ هي تعليل للتسوية المستفادة من صيغة الأمر بقريئة المقام، وضمير ﴿إِنَّهُ﴾ عائد إلى الله تعالى المعلوم من المقام، و﴿ذَاتِ الصُّدُورِ﴾ هو مركب من (ذات) التي هي مؤنث (ذو) التي بمعنى صاحب، والصدور التي بمعنى العقول، و(ذو) تضاف إلى ما فيه رفعة، وجملة ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ استئناف بياني ناشئ عن قوله ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، و الإتيان بـ ﴿مَنْ﴾ الموصولة لإفادة التعليل بالصلة، ثم أردف قائلاً: بأن جملة ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ يجوز أن تكون مفعول ﴿يَعْلَمُ﴾، فيكون: ﴿يَعْلَمُ﴾ و﴿خَلَقَ﴾ رافعين ضميرين عائدين إلى ما عاد إليه ضمير ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، فتكون (مَنْ) الموصولة صادقة على المخلوقين، وحذف العائد من الصلة لأنه ضمير نصب يكثر حذفه، والتقدير: من خلقهم. هذا تخريج، وهناك تخريج آخر مفاده أن ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ يجوز أن تكون فاعل ﴿يَعْلَمُ﴾ والمراد الله تعالى، وحذف مفعولها لدلالة قوله ﴿وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾. والتقدير: ألا يعلم من خالقكم سركم وجهركم، وهو الموصوف بلطيف خبير، وأضاف الشيخ بأن جملة ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ الأحسن أن تكون عطفًا على جملة ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ لتفيد تعليم الناس بأن علم الله محيط بكل المخلوقات³⁰.

وأما الآية ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ نُدُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ الآية 15، فهي استئناف فيه عود إلى الاستدلال، وإدماج للامتنان، فإن خلق الأرض التي تحوي الناس على ظهرها أدل على قدرة الله تعالى وعلمه من خلق الإنسان، وصيغة الأمر في جملة ﴿فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ مستعملة في معنى الإدامة والامتنان، وتذكير بما سخر الله لهم في المشى. وكذلك جملة ﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾، أما جملة: ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ فهي معطوفة على جملة بداية الآية، والتقدير: إليه النشور منها، وفيها حذف، أي: ومنها تعودون، وتعريف ﴿النشور﴾ هو تعريف الجنس، وفيه تعميم. أي كل نشور، وتقديم المجرور في جملة ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ للاهتمام³¹.

وعندما تحدث عن الآية الكريمة: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ قال بأن الجملة معترضة، والاستقهام فيها إنكار وتوبيخ وتحذير، وهو انتقال من الاستدلال إلى التخويف لأنه لما نكروهم بأنه خالق الأرض ومذلها للناس، وأنهم ما رعوا خالقها حق الرعاية، فقد استحقوا غضبه، وتسلبت عقابه عليهم. و﴿مَنْ﴾ اسم موصول وصلته صادق على موجود ذي إدراك كائن في السماء، وهي الملائكة، ووقوع هذا الموصول بعد الآية السابقة، جيء به من قبيل الإظهار في مقام الإضمار، تقديره: أأمنتهم أن يخسف بكم الأرض، وأضاف بأن إسناد فعل ﴿يَخْسِفُ﴾ إلى ﴿الملائكة﴾ أو إلى واحد منهم لأنه فاعل الخسف، وإفراد ضمير ﴿يَخْسِفُ﴾ مراعاة للفظ (مَنْ)، ويصح أن يراد باسم الموصول ملك واحد معين، وظيفته فعل هذا الخسف. وفعل خسف يستعمل قاصراً ومتعدياً. والباء في ﴿بكم﴾ للمصاحبة، أي يخسف الأرض مصاحبة لذواتكم، والمصدر ﴿أَنْ يَخْسِفُ﴾ يجوز أن يكون بدل

اشتمال من اسم موصول (من) ، ويجوز أن يكون منصوباً على نزع الخافض ، و الخافض المحذوف هو (من). وفرع على الخسف المتوقع المهدد به أن تمور الأرض تفرع الأثر على المؤثر لأنّ الخسف يحدث المور لذلك جيء بحرف المفاجأة (إذا) لأنّ حق المفاجأة تكون حاصلة زمن الحال لا الاستقبال³² .

ولما تكلم عن آية ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ الآية 17، ركّز الكلام على الاستفهام، فقال: ﴿ أَمْ ﴾ لاضطراب الانتقال من غرض إلى غرض ، وهو انتقال من الاستفهام الإنكاري التعجبي إلى آخر مثله باعتبار اختلاف الأثرين الصادرين عن مفعول الفعل المستفهم عنه اختلافاً يوجب التفاوت بين كنهني الفعلين، وإن كانا متحدين في الغاية، فالأول إنكار على أمنهم الذي في السماء من أن يفعل فعلاً أرضياً، والاستفهام الواقع من (أم) أنكار عليهم أن يأمنوا من أن يرسل عليهم من السماء حاصب، وذلك لمن في السماء وأشدّ وقعا على أهل الأرض ، وجملة ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ تفرع على الاستفهام الإنكاري كتفرع جملة ﴿ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾، أي فحين يخسف بكم، أو يرسل عليكم حاصب تعلمون كيف نذير، وحرف التنفيس (الاستقبال) حقه الدخول على الأخبار التي ستقع في المستقبل. وجملة ﴿ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ استفهام معلق فعل ﴿ تعلمون ﴾ عن العمل، وهو استفهام للتهديد والتهويل، والجملة مستأنفة، وحذف يا المتكلم من (نذيري) تخفيفاً، ومراعاة للفاصلة³³ .

وعن آية ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ الآية 18، قال بأنها معطوفة على الآية التي قبلها، لمناسبة أنّ ممّا عوقب به بعض الأمم المكذّبين من خسف، أو إرسال حجارة من السماء . والواو التي في أولها هي (واو) الحال ، أي كيف تأمنون ذلك عندما تكذبون الرسول في حال أنّه قد كذّب الذين من قبلكم، فهل علمتم ما أصابهم على تكذيبهم الرسل. وجملة ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ فهي استفهام تقريرية ، وتكثيري³⁴ . وقد أكّد الخبر باللام وقد لتنزيل المعرّض بهم منزلة من يطنّ أنّ الله عاقب الذين من قبلهم لغير جرم، وأو لجرم غير التكذيب.

وأما الآية الكريمة ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُنْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾ الآية 19، فقال عنها: هي معطوفة على جملة ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا ﴾ هي استرسال في الدلائل على انفراد الله تعالى بالتصرف في الموجودات ، وقد انتقل من دلالة أحوال البشر وعالمهم إلى دلالة أعجب وهي أحوال العجماوات مثل أحوال الطير في نظام حركاتها في حال الطيران ، وذكر بأن فيها ثلاثة أوصاف: الأول ما أفاده قوله ﴿ فوقهم ﴾ ، والوصف الثاني ﴿ صافات ﴾ من عطف الفعل على الاسم التشبيه بالفعل في الاشفاق، وإفادة الاتصاف بحدوث المصدر في فاعله، واختار الفعل المضارع في ﴿ يقبضن ﴾ لاستحضار تلك الحالة العجيبة ، وهي حالة عكس بسط الجناحين ، إذ بذلك العكس يزداد الطيران قوة، وجيء في وصف الطير بـ ﴿ صافات ﴾ بصيغة الاسم لأنّ الصف هو أكثر أحوالها عند الطيران فناسبه الاسم الدال على الثبات، وجيء في وصفهن بالقبض بصيغة المضارع لدلالة

الفعل على التجدد , أي ويجدد قبض أجنحتهن في خلال الطيران للاستعانة بقبض الأجنحة على زيادة التحرك , وانتصب (فوقهم) على الحال من ﴿ الطير ﴾ وكذلك انتصب (صافات) على الحال. وجملة ﴿ ويقبضن ﴾ في موضع نصب على الحال لعطفها على الوصف الذي هو حال فالرؤية بصرية متضمنة معنى النظر ولذلك عيدت إلى الرئي بـ(إلى), والاستفهام في ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا ﴾ إنكارى، نُزِلوا منزلة من لم ير هذه الأحوال في الطير، لأنهم لم يعتبروا بها، وجملة ﴿ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ﴾ مبنية على جملة ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ ﴾ وما فيها من استفهام إنكارى، أي كان حقهم أن يعلموا أنهم ما يمسهن إلا الرحمن، إذ لا ممسك لها ترونه. وجملة ﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾ تعليل لمضمون ﴿ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ﴾، أي أمسهن الرحمن لعموم علمه وحكمته، ولا يمسهن غيره لقصور علمه. والبصير مشتق من البصيرة فهو هنا غير الوصف الذي هو من الأسماء الحسنى وإتّما هنا من باب قولهم: فلان بصير بالأمور، وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ ﴾ الآية 44 من سور غافر، هي خبر لا وصف، و تقديم ﴿ بِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ على متعلقة لإفادة القصر الإضافي³⁵.

ولما وصل إلى الآية الكريمة ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ الآية 20، بدأ من ﴿ أَمَّنْ ﴾، وقال (أم) منقطعة، وهي للاضطراب الانتقالي من غرض إلى غرض، فبعد أن أثبت الإلهية الحق لله تعالى بالوحدانية، انتقل إلى إبطال أن يكون أحد يدفع عنهم العذاب الذي توعدهم الله به، فوجه إليهم استفهام أن يدلوا على أحد من أصنامهم، وأن ﴿ أم ﴾ لا يفارقها معنى الاستفهام، والأكثر أن يكون مقدراً، فإذا صرح به كما هنا فأوضح ولا يتوهم أن الاستفهام يقدر بعدها ولو كان مصرح به لشكل اجتماع استفهاميين. وهو مستعمل للتعجيز عن التعيين، والإشارة مشار بها إلى مفهوم (جند). و ﴿ مَن ﴾ في موضع مبتدأ، وكتب في المصحف (أَمَّن) بميم واحدة بعد الهمة، وهما ميم (أم)، وميم (مَن) المدغمتين وجعلهما كالكلمة الواحدة. وجملة ﴿ الَّذِي هُوَ جُنْدٌ ﴾ هي صفة لام الإشارة (هذا)، و (لكم) صفة لـ(جند)، وجملة (ينصركم) في موضع الحال من (جند)، أو صفة ثانية لـ(جند)، هذا تخريج , ويجوز أن يكون اسم الإشارة مشاراً به إلى جماعة الأصنام المعروفة عندهم الموضوع في الكعبة وحولها الذي اتخذه جنداً، فتكون ﴿ مَن ﴾ استفهامية مستعملة للتحقير، واسم الإشارة صفة لاسم الاستفهام مبنية له، وجملة ﴿ الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ ﴾ صفة لاسم الإشارة، وجملة ﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾ خبر عن اسم الاستفهام، أي هو أقل من أن ينصركم من دون الرحمن، وجيء بالجملة الاسمية ﴿ الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ ﴾ للدلالة على الدوام والثبوت، و ﴿ دُونِ ﴾ أصله ظرف للمكان الأسفل ضد فوق، وقوله ﴿ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً مستقراً في موضع الحال من الضمير المستتر في ينصركم، أي من مستطيع غير الله يدفع عنكم السوء، فتكون ﴿ مِنْ ﴾ زائدة مؤكدة للظرف، وهي تُزاد مع الظروف غير المتصرفة. وتعريف ﴿ الكافرون ﴾ للاستغراق³⁶.

و عندما تحدث عن ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ الآية 21، قال: إن ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ﴾ هو انتقال آخر والكلام على أسلوب قوله ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي

هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ، وضمير ﴿أمسك﴾، وضمير ﴿رزقه﴾ عائدان إلى لفظ ﴿الرحمن﴾ الواقع في قوله ﴿مِنْ دُونَ الرَّحْمَنِ﴾، وجيء بالصلة فعلا مضارعا لدلالته على التجدد لأن الرزق يقتضي التكرار، إذ حاجة البشر إليه مستمرة³⁷. وواصل قائلا عن ﴿بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ هي استئناف بياني وقع جوابا عن سؤال ناشئ عن الدلائل، والزواجر والعظاب، والعبر المتقدمة ابتداء من قوله ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ إلى هنا. و(بل) للإضطراب، أو الإبطال عما تضمنه الاستقهامان السابقان، أو للانتقال من عرض التعجيز إلى الإخبار عن عنادهم³⁸.

و أما قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الآية 22، فقد نتكلم عن تخريجات الشيخ النحوية، منها قوله: الفاء في أول الآية للتفريع على جميع ما تقدم من الدلائل إلى هنا، والاستقهام تقريري، و(المكب): اسم فاعل من (أكب) فالهمزة فيه أصلية، و(أهدى) مشتق من الهدى، وهو اسم تفضيل مسلوب المفاضلة لأن الذي يمشي مكبا على وجهه لا شيء عنده من الاهتداء، والسوي: هو الشديد الاستواء فعيل بمعنى فاعل، و﴿أم﴾ في قوله تعالى ﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾ هي حرف عطف، وهي (أم) المعادلة لهمزة الاستقهام، و﴿من﴾ الأولى والثانية في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا﴾ أو قوله: ﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾ موصولتان ومحملهما أن المراد منهما فريق المؤمنين، وفريق المشركين³⁹.

وأما عن الآية الكريمة ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ الآية 23، فقد قال: هذا انتقال من توجيه الخطاب إلى المشركين إلى التبصير بالحجج والدلائل، والانتقال هنا إلى الاستدلال بفروع المخلوقات بعد الاستدلال بأصولها، والضمير ﴿هو﴾ يعود إلى الرحمن من قوله ﴿مِنْ دُونَ الرَّحْمَنِ﴾، وإفراد (السمع) لأن أصله مصدر، أي جعل لكم حالة السمع، وأما ﴿الْأَبْصَارَ﴾ فهو جمع البصر بمعنى العين، و﴿الْأَفْئِدَةَ﴾ هي القلوب، والمراد بها العقول، و﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ هي حال من ضمير المخاطبين، أي أنعم عليكم بهذه النعم في حال إهمالكم شكرها، و﴿ما﴾ مصدرية، والمصدر المنسبك (ما تشكرون) هي في موضع فاعل لـ (قليلًا) لاعتماد (قليلًا) على صاحب الحال، وهي صفة مشبهة، وقد استعمل ﴿قليلًا﴾ في معنى النفي والعدم⁴⁰.

ولما تكلم عن قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ الآية 24، قال: إعادة فعل (قل) من باب التكرير المشعر بالاهتمام بالغرض المستعمل فيه تلك الأقوال، وتقديم المعمول في ﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ هو للاهتمام، ولمراعاة الفاصلة، وليس للاختصاص لأنهم لم يكونوا يدعون الحشر أصلا فضلا عن أن يدعوهم لغير الله⁴¹.

ويمكن أن نذكر بعض التخريجات من الآيتين الكريمتين ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْلِمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ الآيتان 25 و26، قال الشيخ: الوعد هو مصدر

بمعنى اسم مفعول، أي متى الموعود، فيجوز أن يراد به الحشر، ويجوز أن يراد به وعد آخر بنصر المسلمين. واستعمال صيغة المضارع المقتضية للتكرير في بداية الآية ليدل على استمرار قولهم ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾، والاستفهام بقولهم ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ مستعمل في التهكم لأن من عادتهم أن يستهزئوا. و﴿قل﴾ هنا أمر بقول يختص بجواب كلامهم، وفصل دون عطف يجريان المقول في سياق المجاورة، ولم يعطف فعل ﴿قل﴾ بالفاء جريا على سنن أمثاله الواقعة في المجاورة، والمجاورة، ولام التعريف في ﴿العلم﴾ للعهد، أي العلم بهذا الوعد، وهي اللام التي تسمى عوضا عن المضاف إليه. والمبين: اسم فاعل من أبان المتعدي، أي مبين لما أمرت بتبليغه⁴².

وأما عن الآية الكريمة: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ الآية 27، فقال: ﴿لما﴾ هي حرف توقيت، أي سيئت وجوههم في وقت رؤيتهم الوعد، والفاء فصيحة لأنها اقتضت جملة محذوفة تقديرها: فحلّ بهم الوعد فلما رأوه، أي رأوا الموعد به، وفعل ﴿رأوه﴾ مستعمل للمستقبل، وجيء به بصيغة الماضي لتحقيق وقوعه، وضميره عائد إلى الوعد، بمعنى: رأوا الموعود بهم. والزلفة بضم الزاي هي اسم مصدر (زَلَفَ) إذا قرب، وهذا إخبار بالمصدر للمبالغة، و﴿سَيِّئَتْ﴾ مبنية للمجهول، أي ساء وجوههم ذلك الوعد، بمعنى الموعد، وأسند حصول السوء إلى الوجوه لتضمنه معنى كحلت. و﴿تدعون﴾ بتشديد الدال مضارع ادعى، وقد حذف مفعوله لظهوره من قوله ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، أي تدعون أن لا يكون. و﴿به﴾ متعلق ب﴿تدعون﴾ لأنه ضمن معنى ﴿تكذبون﴾ فإنه إذا ضمن عامل معنى آخر يحذف معمول العامل المذكور، ويذكر معمول ضمنه ليدل المذكور على المحذوف. وتقديم المجرور على العامل للاهتمام بإخطاره و للرعاية على الفاصلة⁴³.

أما عن قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ الآية 28، فيمكن أن نخصص الكلام عن بعض التخريجات النحوية التي تخدم الموضوع، فقد قال: هذا تكرير ثان لفعل ﴿هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ﴾، والاستفهام في ﴿أرأيتم﴾ إنكاري، أنكر اندفاعهم إلى أمنيات و رغبات لا يجتنون منها نفعا، ولكنّها مما تميله نفوسهم الخبيثة من الحقد والحسد.

والرؤيا فيها علمية، وفعلها معلق على العمل، فلذلك لم يرد بعده مفعولاه، لأنه معلق بالاستفهام الذي هو في جملة جواب الشرط، وتقدير الكلام: أرايتم أنفسكم ناجين من عذاب أليم إن هلكت ومن معنى. وأقبح الشرط بين فعل الرؤيا و ما سد مسد مفعوليه. والفاء في قوله ﴿فَمَنْ يُجِيرُ﴾ رابطة لجواب الشرط، لأنه لما وقع بعد ما أصله المبتدأ والخبر، وهو المفعولان المقدران رجح جانب الشرط، والمعية في قوله ﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾ معية مجازية، وهي الموافقة والمشاركة في الاعتقاد والدين. واستفهام ﴿فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ﴾ إنكاري، أي لا يجيرهم منه مجبر، وتكبير ﴿عذاب﴾ للتهويل، والمراد بالكافرين جميع الكافرين فيشمل المخاطبين، والكلام بمنزلة التذييل، وفيه حذف، تقديره: من يجيركم من عذاب فإنكم كافرين، ولا مجير للكافرين⁴⁴.

وأما قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنًا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ الآية 29، فصدّرها بقوله: هذا تكرير ثالث لفعل (قُلْ) من قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ﴾، وجاء هذا الأمر بقول يقول له لمناسبة قوله ﴿أَوْ رَحِمْنَا﴾، فإنّه بعد أن سوّى بين فرض إهلاك المسلمين وإحيائهم في أنّ أيّ الحالتين فرض لا يجيرهم معه أحد من العذاب، أعقبه بأنّ المسلمين آمنوا بالرحمن، فهم في مظنة أن يرحمهم الله في الدنيا والآخرة. وضمير (هو) عائد إلى الله تعالى الواقع في الجملة قبله، أي الله هو الذي وصفه (الرحمن فهو الذي يرحمنا، وأتكم أنكرتم هذا الاسم فأنتم جديرين بأن لا ترحموا. و(من) موصولة، وهي فريق مبهم متردد من فرقين تضمنتها قوله ﴿إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ﴾، وقوله ﴿فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ﴾، أي فسيعلمون اتضاح الفريق الذي هو في ضلال مبين. وتقديم معمول ﴿تَوَكَّلْنَا﴾ عليه هو لإفادة الاختصاص، أي توكلنا عليه دون غيره تعريضاً بمخالفة الالمشركين إذ توكلوا على أصنامهم، وأشركوا في التوكل مع الله. ولم يقدّم معمول ﴿أَمَّنًا﴾ عليه، فلم يقل: به أمانا، لمجرد الاهتمام إلى الإخبار عن إيمانهم بالله لوقوعه عقب وصف الآخرين بالكفر في قوله ﴿فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ فإنّ هذا جواب آخر على تمنيه لهم الهلاك، وسلك به طريق التبيكيت (التقريع) (التعنيف)، أي هو الرحمن يجيرنا من سوء ترومونه لنا لأننا أمانا به، ولم نكفر به، إذ الكلام في الهلاك والنجاة المعبر عنه بـ(رحمنا)، فجيء بجملة (أمانا) على أصل مجرد معناها دون قصد الاختصاص، بخلاف قوله (وعليه توكلنا) لأنّ التوكل يقتضي منجياً وناصراً. وفعل (فستعلمون) معلق عن العمل لمجيء الاستفهام بعده.

وأما عن الآية الأخيرة من السورة ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ الآية 30، فهي يدلّ على أنّهم يترقبهم عذاب الجوع بالقحط والجفاف، والغور: مصدر غارت البئر إذا نزع ماؤها فلم تتله الدلاء، وأصل الغور: ذهاب الماء في الأرض، فهو مصدر غار الماء إذا ذهب في الأرض، والإخبار به عن الماء من باب الوصف بالمصدر للمبالغة، والمعين: الظاهر على وجه الأرض، والبئر المعينة: قريبة الماء على وجه التشبيه. والاستفهام في قوله ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ﴾ هو استفهام إنكاري، أي لا يأتيكم أحد بماء معين، أي غير الله، واكتفى عن ذكره لظهوره من سياق الكلام، ومن قوله قبله ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾، فهو تعجيز لهم وتحدي، أن يجدوا من يأتيهم بماء يستعيدون منه⁴⁵، وختم السورة بقوله: والله أعلم.

خاتمة:

- بعد هذه الجولة العلمية الممتعة في استقراء تخريجات الطاهر بن عاشور في تفسير سورة الملك، يمكن أن نجمل النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة في نقاط، وهي كالآتي:
- 1- إنَّ معظم التخريجات التي ذكرها الشيخ الطاهر بن عاشور في أثناء تفسيره كانت خادمة للمعنى، أي تسهم في إفهام القارئ للآيات القرآنية لأنها لغوية بحتة، ومن أهمها.
 - 2- إنَّ إيراد الفعل (تبارك) بهذه الصيغة يخدم قضيتين، الأولى: هي الإخبار المجرد عن عظمة الله سبحانه في كمال البركة، والثانية هي تعليم الناس كيف يثنون على الله ويحمدونه.
 - 3- إنَّ الباء في ﴿بِيَدِهِ﴾ تحتل معنيين، الأول: هو كونها بمعنى (في)، أي تفيد الظرفية، والثاني: هو أن تكون للسببية، فاليد سبب مسك الملك لأنها تمثل القوة، وهي التي تعطي وتمنع.
 - 4- الاستفهام في ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ مستعمل في التحضيض على حسن العمل.
 - 5- الاستفهام في قوله تعالى ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ هو استفهام تقريرى، ووقوعه بهل يفيد التأكيد لأنها بمعنى (قد) هنا.
 - 6- تنكير (مصابيح) في ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ أفيد من تعريفها لأنَّ التنكير من التعظيم.
 - 7- جملة ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ هي حال، أو معترضة لإنشاء الذم، وحذف المخصوص بالذم أبلغ من ذكره لدلالة ما قبل (بئس) عليه.
 - 8- أو في آية ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ هي للتقسيم، وهو تقسيم باعتبار نوعين من الأحوال، الأول: يقتضي حسن الاستماع إذا ألقى إليهم إرشاد، والثاني: يفيد حسن التفهيم إذا طلب منهم النظر.

- 9- الفاء الأولى في قوله تعالى ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ فصيحة لأنها تفيد اعترافهم بذنبهم، والفاء الثانية في (سحقاً) هي سببية، أي هناك تسبب في الدعاء عليهم بالسحق في السعير.
- 10- صيغة الأمر في قوله ﴿وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ هي مستعملة للتسوية، و(أو) فيها عاطفة، وتقيد عطف النقيض على نقيضه.
- 11- ومن في قوله ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ هي موصولة صادقة على المخلوقين، وحذف العائد على الصلة لأنها يكثر حذفه في كلام العرب. وجملة ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ يجوز أن تكون مفعول (يعلم)، ويجوز أن تكون فاعل (يعلم) والمراد به الله، وحذف مفعوله لدلالة ما قبله.
- 12- المصدر المنسبك ﴿أَنْ يَخْسِفَ﴾ يجوز أن يكون بدل اشتمال من الموصول (من)، ويجوز أن يكون منصوباً على نزع الخافض، والخافض المحذوف هو (من).
- 13- أم في آية ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ هي لاضطراب الانتقال من غرض إلى غرض آخر، وهو الانتقال من الاستفهام الإنكاري التعجبي إلى آخر مثله، فالأول: إنكار على أمنهم الذي هو في السماء من أن يفعل فعلاً أرضياً، والثاني: إنكار عليهم أن يأمنوا من أن يرسل عليهم من السماء حاصب.
- 14- جيء بالصلة فعلاً مضارعاً في قوله ﴿أَمْنَ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ للدلالة على التجدد لأن الرزق يقتضي التكرار، ولأن حاجة البشر إليه مستمرة.
- 15- المصدر المنسبك في قوله ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ هو في موضع فاعل ل(قليلاً) على صاحب الحال، وهي صفة مشبهة تعمل عمل فعلها.
- 16- الوعد في قوله ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ هو مصدر بمعنى اسم مفعول، أي متى الموعود.
- 17- الرؤيا في قوله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ هي رؤيا علمية وفعلها معلق على العمل، لذلك لم يرد بعده مفعولاه لأنه معلق بالاستفهام الذي هو في جملة جواب الشرط (فمن يجير الكافرين)، إذ أقحم الشرط بين فعل الرؤيا وما سد مسد مفعوليه.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

- 1- الألويسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: السيد محمد السيد وسيد إبراهيم عمران، دار الحديث، القاهرة، ط1، سنة 2005م.
- 2- جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، سنة 1998م.
- 3- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، دار نوبان للطباعة، القاهرة، ط1، سنة 1998م.
- 4- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، سنة 1985م.
- 5- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د، ط، د، ت.
- 6- محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1، سنة 1982م.
- 7- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، د، ط، سنة 1965م.
- 8- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د، ط، د، ت.

¹ - محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، د، ط، سنة 1965م، ج5، ص516، مادة (خ، ر، ج).

² - محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، سنة 1985م، ص73.

³ - ينظر محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1، سنة 1982م، ج3، ص304-308.

⁴ - ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د، ط، د، ت، مادة (نص).

⁵ - علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ضبطه محمد بن عبد الحلیم القاضي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، سنة 1411هـ - 1991م، ص250-251.

⁶ - سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، دار نوبان للطباعة، القاهرة، ط1، سنة 1998م، ص108.

⁷ - المرجع نفسه، ص110.

عنوان المقال: التخريج النحوي وأثره في فهم معنى النصّ القرآني عند الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير (سورة الملك عيّنة).

- 8 - ابن منظور، لسان العرب ، مادة (قرأ).
- 9 - علي بن مُجَدِّ الجرجاني، التعريفات ، ص188.
- 10 - الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: السيد مُجَدِّ السيد و سيّد إبراهيم عمران، دار الحديث، القاهرة، ط1، سنة 2005م، مج 15، ص5-6.
- 11 - ينظر مُجَدِّ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د، ط، د، ت، ج 29، ص9.
- 12 - ينظر المصدر نفسه، ج 29، ص9.
- 13 - ينظر نفسه، ص10.
- 14 - ينظر نفسه، ص10.
- 15 - ينظر مُجَدِّ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 29، ص10-11.
- 16 - ينظر مُجَدِّ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، ج 29، ص11.
- 17 - ينظر المصدر نفسه، ج 29، ص12-15.
- 18 - جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُجَدِّ معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، سنة 1998م، ج 6، ص169-170.
- 19 - ينظر مُجَدِّ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 29، ص 15
- 20 - ينظر نفسه، ص15.
- 21 - ينظر نفسه، ص17-19.
- 22 - ينظر مُجَدِّ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 29، ص21-22.
- 23 - ينظر نفسه ، ص23.
- 24 - ينظر نفسه، ص23.
- 25 - ينظر نفسه، ص 23_24 .
- 26 - ينظر مُجَدِّ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 29، ص24_26.
- 27 - ينظر نفسه، 27-28.
- 28 - ينظر مُجَدِّ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 29، ص 28 .
- 29 - ينظر نفسه، ص 29 .
- 30 - ينظر مُجَدِّ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 29، ص 29_31 .
- 31 - ينظر مُجَدِّ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 29، ص 31_32 .
- 32 - ينظر نفسه، ص 33_34 .
- 33 - ينظر مُجَدِّ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، ج 29، ص35_36 .
- 34 - ينظر نفسه ، ص 36 .

- 35 _ ينظر مُجَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتتوير، ج 29، ص 37_40 .
- 36 _ ينظر مُجَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتتوير، ج 29، ص 40_42 .
- 37 _ ينظر مُجَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتتوير، ج 29، ص 43 .
- 38 _ ينظر نفسه ، ص 43_44 .
- 39 _ ينظر نفسه، ص 46 .
- 40 _ ينظر نفسه ، ص 47 .
- 41 - ينظر مُجَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتتوير، ج 29، ص 48.
- 42 _ ينظر مُجَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتتوير، ص 48_49 .
- 43 _ ينظر نفسه، ص 49_51 .
- 44 _ ينظر مُجَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتتوير، ج 29، ص 51_53 .
- 45 - ينظر مُجَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتتوير، ج 29، ص 55-56.